# نعم، يا سيادة رئيس الوزراء المماطلة أضرت ولم تنفع

محمد سعيد الصكار

قبل أيام ذكر السيد نوري المالكي أن تأخر حسم موضوع المراكز الأمنية لم يكن بسبب المماطلة، وإنما لغرض الوثوق من كفاءة المرشحين لهذه المناصب، أو شيء من هذا القبيل.

بلى يا سيادة رئيس الوزراء، هذا التأخير والمماطلة والترهل في انتخاب ثلاث شخصيات للمراكز الأمنية من بين عشرين مليوناً من العراقيين، يقودنا إلى أفق مفتوح لا نهاية له من المساجلات والمماحكات والتواطؤات والتوازنات بين الحصص وتوزيعها، وحرصكم على توفرها والالتزام بها، هو ما يوفر إلى جهات المعارضة للعملية السياسية بيئة مناسبة للتحرك، ويمنحها حضوراً لا واقعية له ولا قيمة؛ سوى ما تتيحه هذه المماطلة من تعكير للأجواء وزعزعة للثقة بكفاءتكم في معالجة الوضع العراقي العام، بكل مداخلاته، وتخطي العقبات، والحسم الناجز لكل ما يتطلبه أبناء العراق في تظاهراتهم التي هي موضع علمكم، فليس من المعقول أن تتوالى هذه الاحتجاجات على سياق الحياة السياسية، دونما حركة أو إصلاح يبشر بكون هذه الاحتجاجات قد سمعت، ومهدت لكم مجالا لمعالجتها، وقد لا يسركم أن وعودكم بالإصلاح، وهي مسألة هلامية، لم تفض إلى شيء. فلا يعرف المواطن ما سيأتيه من هذه الوعود، وما يتوجه إليه مستقبل البلد، باتت موضع شك في جدية الحفاظ على تطلعات الناس الذين تحصدهم الأزمات التي أنتم أعرف الناس بها.

نعم يا سيادة رئيس الوزراء؛ هذه المماطلة والتسويف والتأجيل في اختيار العناصر الأمنية، صرنا نعرفها ونعرف أنك تعرفها مثلنا، فلا داعي للتنصل منها، والتقليل من أهميتها، والركون إلى مزاج المستشارين غير العارفين وغير الأكفاء، وسياسة ( الأقربون أولى بالمعروف) ، وكان الأجدر إعادة قراءتها، وعدم الخوف من الاعتراف بها، وإيجاد الوسائل الضرورية لتجاوزها، لا نكران أثرها الذي بات واضحاً لا تجدي معه الذرائع، والمطلوب الآن الاقتصاد في الوعود غير المضمونة، واختصار المسافة في المماطلات التي أضرّت ولم تنفع.

فمتى نراك تعبر هذا المنزلق الذي نراوح فيه منذ وقت طال، واتضحت معالمه، وحل وعد الوفاء به، وهو ما زال يبدأ دائما من نقطة الصفر، ألا تكفي كل هذه الاحتجاجات والتظاهرات والكتابات لتغيير دفة النظر إلى الواقع؟

نأمل أن تأتينا بقية المئة يوم، التي سبقتها مئات بلا نتيجة، بما يؤكد لكم ضرورة الحزم والرؤية الواقعية لواقع الوطن وحاجة مواطنيه، فالشك أورق، والقلق استفاق، وغاب الرضا عمّا يجري، وهي فرصة اختبار كفاءتكم، فإلى متى تماطلون؟

مع الاحترام الأكيد.

# خوان ميرو.. منفيّ في وطنه

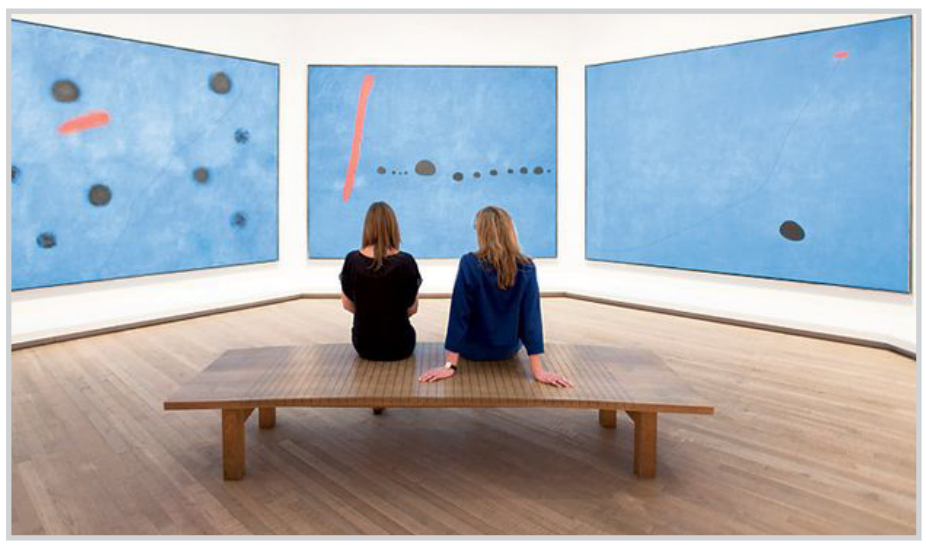

ترجمة: عبد الخالق علي

رحلات خوان ميرو الى باريس، مركز الإبداع في عشرينات القرن الماضي ، و لجوئه إلى مالوركا ثم عودته بطلاً إلى مدينته الأم برشلونة

أربعة أماكن لها أهمية كبيرة في حياة خوان ميرو ، كل منها يساعد في فهم نفسيته المعقدة و الفن الذي صنعه . الأول هو المكان الذي ولد فيه عام ١٨٩٣ في حي برشلونة القديم. كان والده يعمل في صناعة و تصليح الساعات اليدوية. كان يشعر بالاختناق في هذه المدينة المحافظة .

لم يكن ميرو يمتلك موهبة بيكاسو العظيمة المبكرة ، و كان منذ صغره مولعا باللون المجرد و بالتركيب اكثر من ولعه بالعرض . لم يتمكن من انجاز رسومات اكاديمية ، و لهذا عندما بدأ بدراسة الفن في لوتجا – حيث درس بيكاسو – لم يكن متشوقا للبقاء فيها. في سن السابعة عشرة و تحت ضغط والديه عمل كاتبا في احد المكاتب ، كان العمل منهكا مما ادى الى سوء حالته الصحية . لم يكن من السهل فهم ميرو . كان خجولا ، وجلاً لكنه يمتلك روحا لا تلين . بقي طوال حياته كاتالونيا صادقا. خلال الحرب الاهلية الاسبانية و في ظل حكم فرانكو ، اعلن تعاطفه مع الجناح اليساري . كان لديه العديد من الاصدقاء ، و رغم ارتباطه بالسرياليين فانه لم ينتم الى اية جماعة و بقي مستقلا. في سن التاسعة عشرة ذهب للدراسة في مدرسة للفنون يديرها شخص كاتالوني يدعى فرنسيس كالي . كان لايزال غير قادر على الرسم و لا يعرف الفرق بين الخط المنحني و المستقيم . ساعده كالي و جعله يرسم حياة جامدة لأشياء بلا ألوان كقدح الماء . كان ميرو معجبا بكالي و عرف عددا من الاصدقاء في مدرسته للفنون ، و مثل بيكاسو قبله ، بدأ يستمتع بحياة الشارع .بدأ يعرف ان العالم الحقيقي كان في مكان آخر، و ان برشلونة تخلو من الرسامين التكعيبيين او السرياليين ، و ان معظم الفنون المعاصرة المعروضة في المدينة كانت كئيبة و من الطراز القديم. صار ينظر الى برشلونة و كأنها سجن ، ثم بدأ يحلم بباريس . رغم خجله شعر بالود تجاه فرانسيس بيكابيا ، احد قادة حركة دادا الذي لجأ الى برشلونة خلال الحرب ، إلا ان بيكابيا فتح شهيته للمغادرة .

غادر ميرو الى باريس في ١٩١٩ ، و قام بيكاسو بتقديمه الى التجار هناك واخذ يتحدث عن أعماله كما اشترى رسوماته منه . و رغم ان ميزو لم يكن يحب هؤلاء فقد وجد حرية شخصية و فنية في باريس ، في الشوارع و المتاحف و المعارض. كان فرحا بالمكان .

المكان الثاني المهم في حياته هو بيت ريفي في مونت – رواج ، قرب الشاطئ في محافظة تاراكونا ، و هو مكان اشتراه والده عندما كان هو في السادسة عشرة . و مثلما صدمته بيئة باريس بجمالها فقد تأثر بهذا البيت و بالأرض المحيطة به المليئة بخمائل الزيتون ، ذات الصخرة الحمراء المحززة. ظل هناك يرسم بسلام. رسم عددا من اللوحات المبكرة للمباني الواقعة ضمن ممتلكات والده من بينها المزرعة . كان مولعا ايضا بالجوانب الصغيرة للطبيعة : بالعشب و الأشجار ، و بالحيوانات و تجهيزات المزرعة و الضوء القادم من البحر و ببعض القرى في المنطقة . صارت مونت- رواج ملاذا له من برشلونة ، و عندما وصل الى باريس صارت هي الملاذ من الأحاسيس القاسية التي سببتها له برشلونة ، و سرعان ما صارت ملاذا أيضاً من بعض المعارف هناك من الرسامين و الأدباء مثل همنغواي الذي اشترى منه لوحة المزرعة في ١٩٢٣ . في العشرينات و بينما كان يتنقل بين باريس و مونت – رواج ، بدأت اعماله تتغير تحت تأثير السرياليين . عندما ينفد منه المال و ليس هناك من يشتري اعماله ، كان يعود الى شقة العائلة في باسيج ديل كريدت ، ليعمل في استوديو في الطابق العلوي . في ١٩٢٩ تزوج من بيلار جانكوسا التي تنحدر من عائلة مثقفة من مالوركا ، و في ١٩٣١ ولدت طفلتهم الوحيدة دولورس . عندما ذاع صيته ، وجد وكيلا اميركيا – بيير ماتيس – و ما بين ١٩٣٢ و ١٩٣٩ اقام ٢٠ معرضا لأعماله في اميركا و أوروبا لكنه لم يقم اي معرض في برشلونة . في ١٩٦٨ عندما بدأ حكم فرانكو بالتحول الى الليبرالية نوعا ما ، منحوه فرصة لعرض بواكير اعماله في مستشفى دي لا سانتا كرو في برشلونة . شعر ميرو بالسرور لهذا التقييم لكنه في نفس الوقت شعر بالخسارة لعدم استطاعته عرض اعماله قبل هذا الوقت في المدينة التي ولد فيها. لقد استمد إلهامه من كاتالونيا . عاد أخيراً الى مدينته . طلب موقعا يبني عليه مؤسسته – مؤسسة خوان ميرو – . وهب العديد من لوحاته . كانت السلطات لا تزال غير متأكدة من شهرته لكنها قدمت له أجمل المواقع على جانب تل مونتجيس الذي يطل على المدينة و على البحر ايضا.كان المكان انيقا و تبدو قاعاته مقدسة قياسا بالعالم الخارجي . بالقرب منه يقع المتحف الوطني لفنون كاتالونيا حاليا الذي يضم مجموعة كان لها اعمق الأثر على ميرو في صغره ، مجموعة فاخرة من اللوحات الجدارية ذات الاقواس الدائرية جاءت من كنائس كاتالونيا . كان يحبها كما يحب نفسه .

المكان الرابع الذي أطر فن ميرو هو الستوديو الكبير المليء بالضوء ، صممه له ( سيرت ) في ضواحي بالمادي مالوركا منتصف الخمسينات ، و هو الآن مفتوح للجمهور و باق على حاله كما تركه ميرو عند وفاته مع بعض اعماله غير المنجزة و بعض الألوان و الفرشاة .

وصل ميرو الى مالوركا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية . ذهب هناك لعدم وجود مكان آخريذهب اليه. منذ ان صرح علنيا بدعمه الجمهورية الاسبانية صار في وضع خطير بعد ١٩٣٩ ، و عند تسلم فرانكو للسلطة في اسبانيا بقي ميرو في فرنسا . و بعد ان اتضح ان غزواً ألمانيا كان وشيكا عاد الى كاتالونيا لكنهم حذروه من الذهاب الى برشلونة ، فذهب الى مالوركا التي لديه فيها بعض اقارب امه و عائلة زوجته . ذهب اليها مع زوجته و طفلته في ١٩٤٠ . استطاع ان يعيش في بلد على البحر المتوسط ، يتحدث الكاتالونية ، و ان يعمل بالضوء الذي يحبه و العيش بهدوء و امان بحماية عائلة زوجته . و بهذا كان في الوطن و في المنفى بنفس الوقت . كان حذرا في سنوات الدكتاتورية فجعل معارضته واضحة دون ان يسقط شهيدا . عمل على الجزيرة لأكثر من ٤٠ عاما ، يرسم و ينحت . و عندما مات الدكتاتور العجوز في ١٩٧٥ استعد للعودة الى برشلونة لعمل بوسترات سياسية و العمل مع شركات مسرحية شابة و التمتع بالنجاح الذي حققته مؤسسته . ساعد في إعادة بناء برشلونة ، المدينة التي كان يشمئز منها يوما ما . عند موته في ١٩٨٣ في سن ٩٠ عاما ، كان يعتبر بطلا من أبطال المدينة ، و واحدا من الذين حافظوا على إيمانهم في أحلك الظروف .

(عن الغارديان)

قناديل

# أيام ثقافية في جزيرة غراند كناريا

■ لطفية الدليمي

ذات ظهيرة صيفية توجهت من مطار مدريد وعلى طائرة (اير يوروبا) الى (لاس بالماس) عاصمة جزر الكناري لأحضر ندوة الرواية في مهرجان القارات الثلاث ، وبعد رحلة دامت ساعتين وربع الساعة فوق المحيط الأطلسي جنوبا الى (الجزر الخالدات) أو جزر الكناري السبع لاحت لنا جزيرة (غراند كناريا) مطوقة بالأمواج الأطلسية وسفن الصيد وسط الغمر المائي الأزرق.

مئتا كيلو متر تفصلها عن سواحل المغرب وألفا كيلو متر عن مدريد، والثقافة العربية الإسلامية والبربرية والأفريقية والايبيرية تمتزج جميعا لتكون ثقافة حية مميزة للجزر الساحرات ، تتجسد في طرز العمارة الإسلامية والفنون مثلما نجدها في سلوك سكانها الذي يجمع بين شيم القرويين وبساطتهم وكرم العرب وسماحة البربر فهم يبادرونك بالتحية كل آن ويقدمون العون للغرباء ..

في مطار (لاس بالماس) استقبلتني الآنسة (فاطيما أرماس) المسماة على اسم القديسة الاسبانية الشافية (فاطيما) بابتسامة عذبة تميز سكان الجزر ، ألتقي بالحكواتي الآتي من الكونغو (برتراند) حاملا آلة موسيقية شعبية غريبة تجمع بين طبول وصنوج وآلات وترية وأجراس، والمخرج والحكواتي الكولومبي كارلوس بوينتا فيدال ، نغادر المطار فتفاجئنا طبيعة الجزيرة البركانية و الشوارع الانيقة المحفوفة بالنخيل ونباتات الصبّار العملاقة ،نمر بمدينة الصيد الجميلة (ارينا غا) التي تتعالى في أفقها دوارات الريح أو (طواحين الهواء) تستولد الطاقة أو تجفف المالح بقوة رياح المحيط وتشكل أفق الجزيرة وتمنحه مسحة أسطورية تحيلنا الى رواية (دون كيخوته) او تذكرنا برواية (ماتبقى لكم) لروجيه غارودي التي أنذرت البشرية بكارثة نووية يعود بعدها البشر لاستحصال الطاقة من (دوارات الريح) بعد ان دمرت كشوف العلم واستخداماتها الشريرة معالم الحضارة وتاريخ الإنسانية العريق .

ساحات مدينة أرينا غا قصائد جمال نصفه من صنع الطبيعة والنصف الآخر من ابتداع البشر ، منّحوتات فن حديث أو بدائي وإلى جانبها نباتات صبار عملاقة بأشكال مدهشة ، وكلما تقدمنا في الشارع الرئيس رأينا شواخص من صخور بركانية عملاقة أبدعها جموح الطبيعة ونقلت من سفوح الجبل البركاني لتزين الساحات ،تتزاوج عطايا الطبيعة مع الفن الحديث في مدينة الصيد ودوارات الريح التي ترنم اغنية البحر والعاصفة .تقودنا الآنسة (فاطمة) الي شارع تحف به أشجار النخيل الضخمة وتغطي أرصفته جنبات الجهنميات واشجار الدفلى وتتجه بنا السيارة نحو المحيط في طريق ترابية ترتفع نحو تلة صخرية يعلوها فنار المدينة. هنا يتجسد سلام الطبيعة المحروس بهدير الامواج وصيحات النوارس ويبرز لنا المبنى الدائري الذي يشكل قوسا من ثلاثة طوابق جوار تلة الفنار مطلاً على الخليج والشاطئ الرملي و في المبنى تقيم الفرق المسرحية والموسيقية، بينما توزع الأدباء والصحفيون على منازل ذات طرز مغاربية وفنادق صغيرة تشبه الخانات الشرقية بباحاتها المزروعة ياسمينا واشجار رمان حول النوافير وأحواض البنفسج..

كتاب وكاتبات من كولومبيا والارجنتين واسبانيا وفرنسا وكوبا والاورغواي وغينيا الاستوائية والكاميرون حضروا ندوة الرواية التي دعيت إليها ، وتعقد الندوات في (اغويماس) قرية المهرجان التي تتوسطها كاتدرائية سان سبارتيان التاريخية المحاطة بقاعات الرقص والمكتبات والبارات والمقاهي و المسارح وساحة روزاريو التي يسهر فيها الفنانون والراقصون حتى الصباح وبين الازقة الملتوية تفاجئنا تماثيل مستلقية في الظلال ، تمثال امراة منتظرة وآخر لعاشقين على مصطبة وثالث لعازفة تشيلو والموسيقى تنهمر من مكبرات صوت خفية ، مشاهد من حياة القرية المرحة جسدها الفنانون كمفاجآت جمالية في الطرقات والساحات الصغيرة..

السمندل أو السحلية تعويذة جزيرة غراند كناريا تحتل المكان والزمان فنراها مرسومة على سفوح التلال والارضيات و أطباق المطاعم والمناضد والرايات المحلية أو مطرزة على القمصان والقبعات وتباع كمنحوتات صغيرة مع التذكارات للسائحين ،ونجدها مع الآثار الألفية في متحف المدينة ومتحف كولومبوس الذي جمعوا فيه أوراقا وأدوات تركها المستكشف الاسباني حين توقفت سفينته في الجزيرة قبل توجهه الى المجهول ليربط بين سكان الجزر وشعوب أمريكا اللاتينية بهجرات ومصاهرات ..

كل صباح قبل أن اتجه إلى مقهى( أورورا ) لتناول الشاي - كنت أشتري فطائر التفاح من السيدة غابريلا التي تدير محلا لبيع الاطعمة والصحف والتحف الصغيرة واصبحت زبونتها اليومية ،وذات صباح رفضت أن تأخذ ثمن الفطائر عندما رأت صورتي وقرأت حوارا معي في صحيفة ( البايس) الاسبانية -وتلك خصيصة كرم كنارية تكشف دفء مشاعر سكان الجزر وصفاءها وعفويتها -عانقتني وأعطتني الصحيفة والفطائر وسحلية خزفية تعويذة حظ من أساطير جزيرتها الساحرة..

# (من سومر إلى الاهوار) في الذكرى المئوية لعالم الفيزياء عبد الجبار عبد الله

إحياءً للذكرى المئوية لميلاد البروفيسور العراقي عبد الجبار عبدا لله احد مؤسسي جامعة بغداد ورئيسها الأسبق و أحد طلاب العالم الفيزيائي اينشتاين، تقيم الجمعية الثقافية المندائية في السويد وبالتنسيق مع عدد من الجمعيات والروابط الثقافية في أوروبا تكريماً لهذا العالم الجليل الذي كرس كل حياته في خدمة الثقافة العراقية والعلوم الصرفة وذلك باحتفالية كبيرة ستبدأ في نهاية الشهر الحالي.

و سيشارك في الاحتفالية نخبة كبيرة من المثقفين و الباحثين العراقيين القادمين من بلدان وقارات عدة، و سيتخلل الاحتفالية عرض مسرحي و سينمائي و موسيقي و شعري وتشكيلي و معرض صور شخصية و عرض كتب ، و ستفتتح الاحتفالية بأمسية للموسيقار أحمد مختار بعنوان (من سومر إلى الاهوار) ستتضمن أطواراً من الجنوب ، و قطعاً موسيقية مستوحاة من حضارة سومر وبابل مثل (أصابع بابلية) و عمل موسيقي جديد أصبح عنواناً للأمسية، ومن المشاركين في الاحتفالية الباحث رشيد الخيون- لندن، الشاعر فالح حسون الدراجي (أميركا) الشاعرة سوسن سيف (فرنسا)، الباحث عقيل الناصري ، الشاعر كامل الركابي ، الشاعر قيس السهيلي، المخرج سلام الصكر ، و الأستاذ صلاح زهرون و فرقة شرق الفنية و فرقة المحارة و مشاركات عديدة أخرى.

ستنطلق الاحتفالية في الذكرى المئوية لميلاد العالم عبد الجبار عبد الله يوم ٢٩ من شهر نيسان على قاعة مسرح لوند السويدي الثقافي.

## ولادته

ولد العالم الفيزيائي الدكتور عبد الجبار عبد الله في مدينة قلعة صالح محلة الصابئة المندائيين محافظة ميسان في العراق عام ١٩١١ فوالده الشيخ عبد الله ابن الشيخ سام، كان الرئيس الروحاني الأعلى للطائفة المندائية في العراق والعالم، أنهى دراسته الابتدائية هناك حيث كانت تلك المحلة تؤلف اكبر محلات تجمع بشري بتلك المدينة، وبحكم المكان والزمان تعايش عالمنا مع جميع الطوائف والأديان بوئام وسلام .

عاش عبد الجبار في كنف أسرة فقيرة، كانت قد عانت من شظف العيش وعن حالة الفقر للشيخ الوالد: السبب أن رجل الدين المندائي متفرغ بالمطلق لخدمة أبناء الطائفة لوجه الله بدون عوض، فالمعيشة كانت بسيطة جدا.

## حياته العلمية

بعد دراساته في بغداد ، درس في عدة جامعات أوروبية و أميركية وكان لسنوات عدة احد طلاب العالم الفيزيائي الكبير أينشتاين ، بعد إن إكمال دراسته البحثية العليا اعملا أستاذا باحثا في الجامعات الأمريكية وقد انتمى إلى عدد من الجمعيات العلمية العالمية في أوروبا ونشر عدداً كبيراً من بحوثه المبتكرة، و بعد عودته إلى بغداد كان عبد الجبار عبد الله احد اثنين عملا على لتأسيس جامعة بغداد هو والدكتور متى عقراوي.

كان نائبا للرئيس الأعلى للطاقة الذرية وسفير ممثلا عن العراق ، أسس جامعة البصرة ومجلس البحوث الإسلامية ومجلس البحث العلمي وكلية الشريعة.

من أهم مؤلفاته المطبوعة (موسوعة الأنواء الجوية) ترجمة الجزء الأول عام ١٩٤١ و (العراق في القرن السابع عشر) ١٩٤٤و(علم الصوت) ١٩٥٥ و(مقدمة في الفيزياء النووية والذرية) ترجمة١٩٦٢ و هنالك مؤلفات أخرى.

توفي عالم الفيزياء عبد الجبار عبد الله في ٩/ ٧/ ١٩٦٩.

عن الجمعيات والروابط الثقافية في السويد
الجمعية الثقافية المندائية في لوند - السويد